@ 279 @ ما عدا حمزة والكسائي أيضاً (الولاية) بفتح الواو . وقرأه حمزة والكسائي بكسر الواو . وقوله (الحق) قرأه السبعة ما عدا أبا عمرو والكسائي بالخفض نعتاً (ﷲ) وقرأه أبو عمرو والكسائي بالرفع نعتاً للولاية . فعلى قراءة من قرأ (الولاية ﷲ) بفتح الواو فإن معناها : الموالاة والصلة ، وعلى هذه القراءة ففي معنى الآية وجهان : .

الأول أن معنى { هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ } أي في ذلك المقام ، وتلك الحال تكون الولاية من كل أحد ﷲ ، لأن الكافر إذا رأى العذاب رجع إلى ﷲ . وعلى هذا المعنى فالآية كقوله تعالى : { فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا قَالُواْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ } ، وقوله في فرعون : { حَتَّى إِذَآ أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُ لا إِلَاهَ إِلاَّ الَّذِىءَامَنَتْ بِهِ بَنواْ إِسْرَاءِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ءَاأَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } ونحو ذلك من الآيات . .

الوجه الثاني أن الولاية في مثل ذلك المقام وتلك الحال ﷲ وحده ، فيوالى فيه المسلمين ولاية رحمة ، كما في قوله تعالى : { اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءامَنُواْ } ، وقوله : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لاَ مَوْلَى لَهُمْ } . وله على الكافرين ولاية الملك والقهر ، كما في قوله : { وَرُدُّواْ إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ } .

وعلى قراءة حمزة والكسائي فالولاية بالكسر بمعنى الملك والسلطان ، والآية على هذه القراءة كقوله : { لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ } وقوله { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَانِ } ، وقوله : { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ } . وعلى قراءة (الحق) بالجر نعتاً ﷲ ، فالآية كقوله { هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ } . وقوله { فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ } ، وقوله : { يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ } إلى غير ذلك من الآيات . وعلى قراءة (الحق) بالرفع نعتاً للولاية ، على أن الولاية بمعنى الملك ، فهو كقوله : { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ } . .

وما ذكره جل وعلا عن هذا الكافر : من أنه لم تكن له فئة ينصرونه من دون ﷲ ذكره نحوه عن غيره من الكفار ، كقوله في قارون : { فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الاٌّ رْضَ فَمَا

كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ } ، وقوله : { فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلاَ